سياسة الامام علي (عليه السلام) في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية

م. م زينب نزار عبد الامير
ا. د حمدية صالح الجبوري
جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم التاريخ
Hamdia.Dli@qu.eue
alzobaidyzainab@gmail.com

The impact of Imam Ali (peace be upon him) in addressing poverty and achieving social justice

Zainab Nizar Abdul Amir
Dr. Hamdiya Saleh Daly
University of Al-Qadisiyah - College of Education - Department of History

خلاصة

ان هذا البحث يسلط الضوء على نبذة مختصرة من سياسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مجابهة الفقر وتحقيق العدالة بين فئات المجتمع في عهده إذ شهد العالم الى يومنا هذا بأفكار الامام علي (عليه السلام) في جميع المجالات الاجتماعية ،والاقتصادية ، إذ كانت افكاره (عليه السلام) أنقذت الامة الاسلامية من التعصب والظلم ، والفقر ، والحرمان ، إذ حكم الامام علي (عليه السلام) بالحكم الاسلامي الخالص الذي مازالت اثاره الايجابية تدور في آفاق عالمنا المعاصر ،وأكد على ما جاء به الاسلام إذ اهتم الاسلام بالفقراء والحد من وجود الفقر ومعالجته إذ جعل الفقراء اول مصرف للزكاة ، وجعل لهم حقاً في الفيء ، والغنائم ، والاولوية في عائدات الاوقاف، وصدقات القربى ، والتطوع ، والكفارات ، وحث على الانفاق عليهم ، وشرع الفضل من أجلهم ، وحذر من البخل والشّح عنهم ، وحرم اكتناز الاموال لأجلهم ، ولكي لا يقع المسلم في براثن الفقر أمره بالسعي والعمل والاسترزاق ، وجعل له نصيباً في الميراث ، ثم وجب على الحاكم رعيتهم اذا بقي بعد هذا كله فقراء من اجل فالإمام علي (عليه السلام) كان المعلم الاول بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالتربية التي على الحاكم رعيتهم اذا بقي بعد هذا كله فقراء ، فقد شجع الامام علي (عليه السلام) الامة الاسلامية على العمل والانتاج وعدم التكاسل في مجالات الحياة الاقتصادية من اجل القضاء على الفقر والحرمان ، إذ من خلال ذلك توسعت وازدهرت الدولة في عهده (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: الامام علي (عليه السلام) ، معالجة، الفقر ، العدالة الاجتماعية ، العدالة الاقتصادية.

Abstract:

This research sheds light on a brief summary of the policy of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in confronting poverty and achieving justice among the groups of society during his reign, as the world has witnessed to this day the ideas of Imam Ali (peace be upon him) in all social and economic fields, as His ideas (peace be upon him) saved the Islamic nation from fanaticism, injustice, poverty, and deprivation, as Imam Ali (peace be upon him) ruled with pure Islamic rule, whose positive effects are still circulating in the horizons of our contemporary world, and he emphasized what Islam came with, as Islam cared about the poor and limiting The existence of poverty and its treatment, as it made the poor the first bank for zakat, and made them a right in the spoils, spoils, and priority in the revenues of endowments, alms for relatives, volunteering, and expiations, and urged spending on them, and legislated credit for their sake, and warned against miserliness and stinginess on their behalf, and prohibited hoarding money for their sake And in order for the Muslim not to fall into the clutches of poverty, he commanded him to strive, work, and earn money, and made him a share in the inheritance, then it was obligatory for the ruler to take care of them if after all this he remained poor for the sake of Imam Ali (peace be upon him) was the first teacher after the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant him peace With the upbringing of the ruler, his subjects, if he remains poor after all this, Imam Ali (peace be upon him) encouraged the Islamic nation to work and produce and not be lazy in the areas of economic life in order to eliminate poverty and deprivation, as through this the state expanded and flourished during his reign (upon him be peace).

Key wards: Imam Ali, peace be upon him, addressing poverty, social justice, economic justice

مقدمة البحث:

نظرا لما دعا اليه الدين الاسلامي الحنيف من الحفاظ على كرامة الانسان والعيش بحياة حرة كريمة من خلال تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق غايات الانسان المختلفة ، والوفاء برغباته المتعددة ، والوصـول الى السـعادة ، والرفاهية ، واثبتت الوقائع والاحداث التاريخية بما لا يدع مجالاً للشـك ان الانسان الذي هو الغاية من النشاطات المختلفة ، وفي الوقت نفسه هو المحرك والمسير لها إذا اعترته حالـة فقر وحاجـة فإنـه يعجز عن القيام بأي تقدم وابداع في مجالات الحياة المختلفة وفي المجال الاقتصادي على وجه الخصوص ، ونظراً لما عرف عن سياسـة الامام علي (عليه السلام) في مواجهة

ظاهرة الفقر والعمل على تقليلها من خلال مختلف السبل التي اتبعها وفي الوقت نفسها حقق العدالة الاجتماعية من خلال التعاون بين فئات المجتمع وبين حكام المجتمع والرعية.

اسباب اختيار الموضوع:

يعتبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) المرشد الاول الى البوابة التي يخرج منها الفقر الى الابد من كيان الامة ، وفي الحقيقة اسباب الموضوع هي ذاتية وموضوعية إذ جرب (عليه السلام) وخبر الفقر وشظف العيش منذ نعومة اظفاره ، كما جربها خلال مواكبته للرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) في مسيرته الالهية لنشر الاسلام وما رافق ذلك من اجراءات ظالمة وتعسفية للمشركين ضد من آمن بالإسلام من اهل مكة ، وبعد الهجرة كان القائد الوفي في تطبيق القيم والمبادئ الاسلامية لا سيما في المجال الاقتصادي إذ جسد النهج النبوي في خلق مجتمع آمن اقتصادياً ومعيشياً فجاء عهده الى مالك الاشتر النخعي رحمه الله بعد تعيينه لولاية مصر يعبر عن المنظومة العلمية والقانونية لاقتصاد ناجح ومثمر لا يدع مجالا للفقر بين ابناء المجتمع الاسلامي.

اهداف البحث:

١–التعريف بظاهرة الفقر واسبابه وعوامل انتشاره وانعكاساته واثار تفاقمه.

٢–ابراز السياسة الاقتصادية ودور الامام الذي اتبعه في معالجة الفقر والاستفادة منه في الوقت الحاضر لمواجه مشكلة الفقر .

٣–بيان الجانب العملي التطبيقي للاقتصاد الاسلامي في عهد الامام علي (عليه السلام).

مشكلة البحث: تركزت مشكلة البحث في المحاولة على الاجابة على التساؤل الجوهري المتمثل بالاتي:

ماهي الاليات المؤسسية لعلاج ظاهرة الفقر في الاقتصاد الاسلامي في عهد الامام علي (عليه السلام)؟ وهل عالجت تلك المؤسسات ظاهرة الفقر ؟ وهل كانت الظروف والشروط متوفرة لتطبيق المنظومة المؤسسية للاقتصاد الاسلامي في عهد الامام علي (عليه السلام)؟.

منهجية البحث:

إن أي بحث علمي موضوعي دقيق يفترض على القائم به اتباع خطوات مناهج البحث العلمي بدقة واضعاً كل منهج في موضعه ، ومرحلته من البحث ، لكي يحقق النتائج الصحيحة من بحثه ، و بناءً

على هذه المسلمة استخدمت المنهج الموضوعي والمنهج الوصفي التحليلي في كتابة مضمون بحثنا هذا.

مصادر البحث:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصادر الاولية منها(مذاهب الاحكام في نوازل الحكام، ابن عيّاض، ت ٥٤٤هـ) و(سير اعلام النبلاء، للذهبي ،ت٧٤٨هـ) و(التعريفات، الجرجاني، ت ٨١٦هـ) والمراجع الحديثة(محمد عبده، الاعمال الكاملة) و(محمد المجذوب، علماء ومفكرون) و(علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية) ومجموعة من البحوث ومواقع الشبكة العنكبوتية.

خطة البحث:

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى مبحثين، الاول القينا الضوء تعريف الفقر في اللغة والاصطلاح وبيّنا انتشار الفقر في فترة خلافة الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) والسبل التي اتبعها في معالجته، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه سياسة الامام علي (عليه السلام) في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال الغاء الفوارق الطبقية و تنظيم علاقة الحكام بالرعية. ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: مفهوم الفقر واثره البايلوجي

مفهوم الفقر : الفقر في اللغة: هو حالة تناقض الغنى والفقر بمعنى واحد ، مثل الضَعف، والضُعف، قال ابن سيده:" وقدر ذلك ما يكون يكفي عياله ، ورجل فقير من المال، وقد فقر فهو فقير ، والجمع فقراء ، وقال ابن السكيت:" الفقير الذي له بلغة من العيش او له ما يأكله والمسكين الذي لا شيء له" والفقير هو الضعيف الذي لا حرفة له واهل الحرف الضعيفة التي لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعاً.(١) فالفقير والفقر في لغة العرب مرتبطة بالمسكين والمسكنة ، وهي حالة من العجز والضعف ، والحاجة الشديدة التي تعيق الاحتراف ، وهو نقيض للغنى واوضح تعريف للفقر في اللغة هو ما قاله البغدادي :" وهو انكسار فقار الظهر وهو اشبه بالموت". (٢)

اما التعريف الاجتماعي والاقتصادي للفقر فهو : هو حالة من العيش او الحياة حول او اقل من الاحتياجات المادية ويمكن قياسها عن طريق الدخل ، والنقص في المتطلبات الاساسية ، ومن المفاهيم الاجتماعية ان الافراد والاسر يعتبرون فقراء عندما يفتقرون بالحصول على المواد اللازمة الغذاء ، ويعجزون عن المشاركة في الانشطة المجتمعية وليس لديهم القدرة على العيش في ظروف معيشية

وخدمية عادية ، او على اقل مما هو متعارف عليه في المجتمع الذي يقطنون فيه يعني ان مواردهم المعيشية اقل بكثير مما يحصل عليه الفرد العادي وقد عرف جوردون مارشالي الفقر : هو حالة نقص الموارد المادية والثقافية احياناً .(٣)

اما تعريف الفقر من وجهة النظر الاقتصـــادية : هو عدم القدرة على الحصـــول على الاحتياجات الضـرورية لعدم توفر الملكية التي يمكن الاسـتعانة بها في عملية الانتاج نتيجة قلة الدخل او انعدامه بصورة شبه دائمة .(٤).

وقد عرف السيد الشيرازي الفقر على انه: لا ينحصر في الجانب المادي فحسب بل يعني ايضاً الحاجة والحرمان وتحت هذا الوصف يعني الحرمان من الحب والعاطفة ، وافتقاد التعليم اللائق، ونقص الرعاية الصـحية، وضـعف التربية البدنية، و الفقر الى المسكن والملبس المناسـب ، والحرمان من الامن على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الحرمان من حرية الراي وحق التعبير.. الخ.

وقد اشـــار الامام علي (عليه الســـلام) الى الفقر العلمي بقوله :" لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل" والى الحرمـان من الثقـافـة :" اكبر الحمق الفقر" والى الفقر والحرمـان من الامن والحمـايـة الاجتمـاعيـة والسـياسـية بقوله:" وما انتم بركن يمال منكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم" واشـار الى الفقر الديني:" الفقر سواد الوجه والدارين " (٥).

الاثر البايولوجي والمعيشي للفقر على الفرد

ان من اولى انعكاســـات الفقر ومؤثراته على الفرد انه يســـاهم في ارباك عمل منظومة التفكير لديه ، وحسـب ما دلت عليه وأشـارت اليه الدراسـات الحديثة ، من ان العقل الانسـاني الفردي يتكون من ثلاث مناطق : الاولى تسـمى" مخ الزواحف" وهذه المنطقة تؤثر تأثيرا مباشـرا على اسـتراتيجيات التفكير[٦] ، لان خلاياها تصـــنع عمليات التفكير الخاصـــة بالغرائز من جوع وعطش وحاجة للجنس وغيره من الاحتياجات التي تتلاءم وتنسجم مع سلوكيات الزواحف ، وتهتم المنطقة الثانية المُسَماة "مخ الكائنات الحية" بعمليات التفكير التي تشـترك بها عموم الكائنات الحية وتصـنع حينها الشـعور بالحنان والمحبة وآليات تكوين الاسرة والتعامل مع بقية افراد الاسرة او المجتمع ، في حين تهتم منطقة التفكير الثالثة " المُخ الراقي " بعمليات واسـتراتيجيات التفكير الانسـاني والمعرفي المُمَيَز. يقوم الفقر بإرجاع عمليات التفكير الى ادنى مسـتوياته ونقصـد بها المنطقة المسـماة في الفلسـفة الاسـلامية " بالنفس الحيوانية " حيث يقوم بتحفيزها، وقمع النفس العاقلة الناطقة ، والعكس هو الصحيح وربما سبب التلازم بين الفقر

والتعلم ناتج عن هذه الرؤية المتعاكسة ، فالاكتفاء والرفاه ينتهيان بتفعيل النفس الناطقة او العاقلة ، وهذه النقطة بالذات تنقل الفرد من حالة الى اخرى سلبا او ايجابا حسب طبيعة ومستوى الفقر الذي تشهده الاسر او المجتمعات ، وعلى حياة الاسرة بمجموعها ، يساهم الفقر بإرباك مساراتها [٧]، ويؤدي الى تشتيت وتفتيت الاسرة ويحتم عليها ضياع بوصلتها الايديولوجية والمعرفية ، كما ويضرب النظام المعرفي الاسري بالصميم ، فالأب اذا ما كان مشغولا بمعالجة مستوى عائلته ، وتوفير لقمة العيش لأفرادها سينتهي المطاف به وبهم الى افراد تائهين فاقدين عنصر المتابعة من قبل القطب الرئيسي وصمام أمان الاسرة فالأب سوف لن يتمكن من متابعة افراد اسرته ، فظلا عن تكريس الطبقية والفساد الاخلاقي والاداري والمالي . يتلازم الفقر مع ظواهر خطيرة جداً أهمها : ان تفشي وتراجع المنظومة الاخلاقية للفرد والمجتمع ناتج طبيعي عن الفقر ، الفساد الاخلاقي ناتج عن الفقر ، البطالة نتيجة طبيعية للفقر ، الجهل نتيجة حتمية للفقر ، تفشي جرائم القتل بين افراد المجتمع [٨] ، وظواهر السلب والنهب ، فظلا عن شيوع ظواهر الحقد والتمايز الطبقي بين افراد المجتمع كلها نواتج منطقية حتمية لظاهرة الفقر ، بقتل ذلك الرجل – الفقر – الذي توعد بقتله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب "عليه السلام" سوف تنتهي المأساة الانسانية ، وسوف تتوقف هموم سكان الارض الى اشعار آخر ، لانه – الفقر – وبمنتهى الدقة عامل استراتيجي مؤثر للغاية في حياة الفرد والاسرة والمجتمع. كلما ساهمت وتساهم المجتمعات او الحكومات في عملية تكريسه واسناده، يموت الضمير، وبموته تزداد عمليات التخريب في حديقة الكون " ونقصد بها الارض " تتحول حينها الارض جرداء من كل شيء ، الانسان غير ذلك الانسان ، والمجتمع غير المجتمع ، والحياة غير الحياة ، وبعبارة ادق ان الفقر هو الموت البطيء بأدق صوره ، انه عملية قتل علني للمجتمع برمته وبدماء باردة ، يحل اين ماحل دمار وخراب وفساد في كل شيء في النفوس والارض والهواء ، ولهذا تمناه الامام رجلاً . واذا ما ساهمت او تساهم المجتمعات والحكومات في وأد او قتل او تقطيع أذرع هذا المارد اللعين ، والوحش الخفي الكاسر ، ونقصد به الفقر ، حينذاك سوف تتنفس المجتمعات رحيق العزة و الكرامة ، وسوف تنتعش ارواح البشر بـ فيوضات من الخير والرحمة والصفاء والرخاء ، وتستنشق صدورهم عبق الازدهار والتطور والنمو والرفاه والاستقرار ، ويتجه المجتمع حينها صوب بر الأمان ، فيتحقق حينها حلم أئمة الارض وأنبيائها بصيرورة وكينونة المجتمع المثالي القيمي الراقي ، وتتشكل رويداً رويداً مدينة الله في الارض ، تلك هي أحد الرؤى الاستراتيجية الكبرى التي لخصها أمير المؤمنين بجملة واحدة تكونت وتبلورت من خمس كلمات " لو كان الفقر رجلا لقتلته " [٩].

المبحث الثاني : حلول الامام علي (عليه السلام) الاستراتيجية للفقر:

من المؤكد ان الفقر لا يعالج عند الإمام بالمواعظ والخطب فقط، وإنما يعالج بحماية مال الأمة من اللصوص والمستغلين، ثم بصرفه في موارده، ولهذا كانت هناك العديد من الطرق للقضاء على الفقر منها:

اولاً : المعالجات الاقتصادية

١. نظام التفتيش: استحدث نظام التفتيش

كان الامام علي (ع) عيناً لا تنام عن مراقبة ولاته على الأمصار، وعن التعرف على أموال الأمة وطرق جبايتها وتوزيعها، وكم من وال عزل وحوسب حساباً عسيراً لأنه خان أو ظلم أو استغل[١٠].

٢ تفعيل نظام الصدقات :

فعَّل الإمام علي (ع) نظام الصدقات وشجع على ذلك ، ولا سيما منها صدقة السر ، واعرب عن جزيل جزائها ، وذكر من فضلها انها تصل الى الله قبل ان تصل الى الفقراء ، وكذلك شجع على مساعدة الحاكم واعانته وان يكون المجتمع عين له على الفاسدين منهم [١١].

٣– تشغيل الأيدي العاملة من الشباب:

البطالة من العوامل الاساسية التي تتسبب في انحراف المجتمع ، لذا قام الامام علي (ع) بمحاولة سد وقت الفراغ من خلال التشجيع على العمل ، وان لا يكون الانسان كلاً على المجتمع[١٢] .

ثانياً : المعالجات الاخلاقية :

للإمام علي (عليه السلام) نصائح ووصايا لو عمل بها الناس لاقتلع الفقر من جذوره وهذه الوصايا موزعة بين الجوانب الاخلاقية والاقتصادية والاجتماعية:

فيوصي بالتقوى :" يا معشر التجار اتقوا الله" [١٣] ، فان الخوف من الله يردع الناس عن امتصاص دماء الفقراء عبر الغش والخداع مما يؤدي الى تقلص مساحة الفقر، ويوصي (عليه السلام) بالسهولة فيقول: " وتبركوا بالسهولة"[١٤] فإن اي روتين اداري او تعقيد يعرقل رؤوس الاموال ويضاعف التكاليف ويزيد عدد الموظفين ويضغط بشدة على الاعصاب والصحة مما يسبب بدوره الامراض التي تضغط بشدة على الفقراء، ويوصي (عليه السلام) :" كن ترابيا " واقتربوا من المبتاعين" ([١٥]) فان كثرة الوسائط تسبب الغلاء والتضخم ، فكلما الغيت الوسائط رخصت الاسعار وانخفضت نسبة الفقر. ويوصي (عليه

السلام) بالصدق والانصاف ، والنزاهة ، وتجنب الربا ، والصدقة، وصلة الارحام إذ قال (عليه السلام) :" إذا قطعوا الارحام جعلوا الاموال في ايدي الاشرار" (١٦)

ثالثاً: المعالجات النفسية :

يعتبر الفقر واحدة من العوامل الاساسية الضاغطة والتي تتسبب في خلق العديد من الامراض النفسية الخطيرة ، والتي تؤدي في كثير من الاحيان الى الانتحار ، لذا كانت هذه المقدمات واضـــحة جداً عند الامام علي (ع) ، فشجع على الدعم والعلاج النفسي من خلال ابراز حجم المساندة الاجتماعية، وابراز الرضا عنها في جميع الامور ، لذا ابتدأ هذه الامور بنفسه ، وهذا ما اتضح في لباسه وتصرفاته، فكان يمثل عامل دعم إيجابي لكل الفقراء .

المبحث الثالث: اثر الامام علي(عليه السلام) في تحقيق العدالة الاجتماعية:

كان مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية محور اساسي ومتميز في منهج الامام علي (عليه السلام) إذ كان لا يخشى في الحق لومة لائم حينما عالج الشرخ الكبير والفرق الواسع الحاصل بين فقراء وأغنياء الامة ، وكان مفهوم العدالة الاجتماعية لا يقتصـــر فقط على الجانب الاقتصـــادي في حقلي الانتاج والتوزيع فحسب بل يتعداه الى جوانب الحياة الاخرى وقطاعاتها وخير دليل قوله عليه السلام:" وأيم الله لأنصـــفن المظلوم من ظالمه ولأقودن على الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وأن كان كارهاً" إذ اعلن ثورته الشـــاملة عند المبايعة فرد المال المصـــادر لبيت مال المســـلمين وأعلن ان المال مال الله فألغى التمايز في العطاء ، وأقر التوزيع بالقسط ، والمساواة بين الناس (١٧)

ومن وصـــاياه (عليه الســـلام) في اقرار العدالة الاجتماعية وفي تســـليط ســـيف العدالة على رقاب المستبدين :" الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه "

ساوى (عليه السلام) بين العرب والموالي والغي تقريب اقرباء الخلفاء السابقين من الشؤون المالية وحتى عن نفســه ومحاورته المشــهورة مع اخيه عقيل ، والقضــاء على الفســاد المالي والاثراء غير الشرعي. (١٨)

وأكد (عليه السلام) على مسألة الضمان الاجتماعي بقولة:" ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المســاكين والمحتاجين وأهل البؤس(شــدة الفقر) والزمنى (ذوي العاهات) فإن في هذه الطبقة قانعاً (وهو السائل) ومعتراً (المتعرض للعطاء بلا سؤال) واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك من غلات (الثمرات) صوافي الاسلام في كل بلد فإن للأقصى مثل الذي للأدنى ، وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر (الطغيان بالنعمة) .

وركز الضمان الاجتماعي على جوانب عديدة ومنها الاقليات الاخرى إذ أجرى راتباً للشيخ المسيحي الذي فقد فرصة العمل و ان الاسلام اقر على بيت المال دفع اي دين للعاجز عن تسديده واقر على بيت المال تكفل نفقات اي زوجة زوجها غير قادر على تسديد نفقاتها او اي ابن لا يقدر ابوه الانفاق عليه .(١٩)

وحث (عليه السلام) على دعم التكافل الاجتماعي والذي يقصد به ان يكون افراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والاضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه بان عليه واجبات تجاه الاخرين كما له حقوق ويكون لهم شعور بالمسؤولية تجاه الذين ليس باستطاعتهم ان يحققوا حاجاتهم وذلك بإيصال المنافع اليهم ودفع الاضرار عنهم فيعتبر عامل التكافل الاجتماعي من اهم عوامل مكافحة الفقر اضافة الى كونه عامل استقرار اجتماعي قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " ليس بمؤمن من بات شبعان وجاره جائع" (٢٠)

وقوله تعالى(أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة او مسكيناً ذا متربة) (٢١)

وأكد (عليه السلام) على تحقيق التوازن الاقتصادي بين الريف والحضر إذ ان اهتمام الحكومات بالمدن على حساب القرى والارياف مما يسبب نزوح الخبرات من الارياف الى المدن نتيجة وجود فرص عمل اكثر ووجود الراحة والرفاهية وسائر المغريات وزيادة نسبة الفقر في الارياف إذ كان (عليه السلام) اول داعية لإيجاد التوازن بين القرى والارياف وبين المدن إذ يؤكد خلال وصيته لمالك الاشتر :" فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى" اي ان الحقوق الاقتصادية التي للأقصى وهم اهل الارياف مماثلة للحقوق التي للأدنى وهم اهل الحضر ، فالحاكم مسؤول عن كلا الحقين ولا يجوز ان يفرط بهما

كذلك حث (عليه السلام) على تنشيط حركة رؤوس الاموال وعدم اكتنازها او تخزينها فكلما تحركت الاموال شهد الاقتصاد نشاط وحيوية اكثر وتوفرت السيولة بيد الناس وجرت التعاملات بسهولة اكثر وانخفض التضخم واكتناز الاموال يمنع الثروة من الحركة ويجمد الاموال وقد حاربه الاسلام بشدة كما في قوله تعالى(والذين يكتنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم)(٢٢)

وكان (عليه السلام) لم يستبق المال ليلة واحدة في بيت المال بل كان يوزعها في نفس اليوم وكان يكنس بيت المال للدلالة على عدم بقاء شيء في بيت المال وهذا النهج يؤدي ان تصب الاموال في جيوب عامة الناس ومنهم الفقراء مما يحد بشكل كبير من نسبة الفقر ويزيد من سرعة حركة رأس المال بالإضافة الى تأثيره الايجابي على وضع الدولة والناس (٢٣)

الخاتمة : توصلت الباحثتان من خلال هذا البحث الى مجموعة من النتائج:

١- الفقر واحدة من اكبر واهم الآفات الاقتصادية ويتسبب في العديد من التبعات السياسية والاجتماعية، وعليه اطلق الامام علي (عليه السلام) مقولته الشهيرة:(لو كان الفر رجلاً لقتلته) ، لما له من الاثر السيء على المجتمع بشكل عام .

٢- طبق الامام علي (عليه السلام) ما دعى له الاسلام وسار على نهج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في محاربة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية .

٣- من اهم الامور التي اكد عليها (عليه السلام) هو الابتعاد عن ظلم الناس واتباع مبدأ العدل والانصاف كمبدأ اساسي في تحقيق العدالة الاجتماعية وتمثل ذلك خلال رسالته لمالك الاشتر.

٤- بين (عليه السلام) بأن السعي والأخذ بأسباب الرزق هو امر تعبدي ، لا يجوز ان يتغافل عنه احد .

٥- وضع القرآن الكريم حقوقاً مفروضة تساهم في علاج مشكلة الفقر .

٦- اعتمد الامام علي (عليه السلام) مبدأ التكافل الاجتماعي كونه مفروض شرعاً من خلال التعاون على البر والتقوى و تحقيق مبدأ الاخوة لبين المؤمنين كما امر به الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم).

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: قائمة المصادر:

- خير ما نتبدأ به القرآن الكريم.

١- الآمدي، عبد الواحد بن محمد ، ت٥١٠هـ،غرر الحكم ودرر الكلم، تح مكتب الاعلام الاسلامي.

٢- البغدادي، عبد الوهاب، ت ٤٢٢هـ، المعونة، مكتبة ابن الباز.

٣- التوحيدي، علي بن محمد بن عباس ،ت ٤٠٠هـ، الامتاع والمؤانسة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٤- ابن ابي الحديد، عز الدين هبة الله ، ت٦٥٦هـ،نهج البلاغة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧م.

٥- الدينوري، عبد الله مسلم بن قتيبة، ت٢٧٦هـ ، الامامة والسياسة، تح علي شيري.

٦- الطبرسي، الفضل بن حسن، ت٥٤٨هـ، مكارم الاخلاق، مطبعة القاهرة، ١٩٧٢م.

٧- عبده، محمد ،شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات

٨- الكليني، محمد بن يعقوب، ت ٣٢٩هـ، الكافي، دار الحديث، ١٩٨٣م.
٩- المسعودي، ابو الحسن علي ، ت٣٤٦هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح كمال حسن مرعي، ١٩٦٦م.
١٠- ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
١١- اليعقوبي، احمد بن يعقوب، ت ٢٨٤هـ، تاريخ اليعقوبي ،النجف، ١٩٤٠م.

ثانياً : المراجع:

١. الاعرج، عبد المطلب، كنز الفوائد ودرر الكلام ،قم المقدسة.
٢. جوردون، مارشالي،موسوعة علم الاجتماع، تقديم محمد جوهر.
٣. حمدي ، عبد العظيم، فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاسلامي.
٤. الشيرازي، صادق، السياسة من واقع الاسلام، دار العلوم.
٥. الشيرازي، محمد، فقه المرو وآداب السفر.
٦. الشيرازي، مرتضى، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام، ، كربلاء ، ٢٠١٢م.
٧. العاملي، محسن، ت ١١٠٤هـ، وسائل الشيعة، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام.
٨. العقاد، عباس محمود، عبقرية الامام علي، مؤسسة هنداوي.
٩. القبانجي، حسن، مسند الإمام علي (عليه السلام) تحقيق الشيخ طاهر، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
١٠. المجلسي، محمد باقر(ت ١١٠١هـ) ، مؤسسة الوفاء ،(د.ت).

شبكة الانترنت:

١- الحسني، محمد سليم، منهج الامام علي في تحقيق العدالة الاجتماعية : https://m.annabaa.org/arabic/views
٢- المفرجي، عدي حاتم، العدالة الاجتماعية في فكر الامام علي : https://uokerbala.edu.iq/archives/

[١])ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م، ج١١، ص٢٠٦؛ ينظر المسعودي ، مروج الذهب، ج٢، ص٣٢٥.

[٢])البغدادي، المعونة ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٤١؛ ينظر: التوحيدي ابو حيان ، الامتاع والمؤانسة، ج٢، ص٧٥.

[٣]) جوردون مارشالي، موسوعة علم الاجتماع، المجلس الاعلى للثقافة، تقديم محمد جوهري، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٠٨.

[٤]) حمدي عبد العظيم، فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي، مصر، ١٩٩٥م، ص١٥.

[٥]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج ٢، ص١٧٥؛ ينظر :الشيرازي، مرتضى، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الامام علي ابن ابي طالب، كربلاء، ط١، ٢٠١٢م،ص١٩

[٦] المرجع نفسه

[٧] محي الدين ، نزيه ، السياسية الاقتصادية للإمام علي (عليه السلام)، (د.ت)،(د.ط)، ص١١.

[٨]) امين، ابو جوهر محمد، العدالة الاجتماعيه في نهج الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،احد بحوث المؤتمر الدولي للامام علي (عليه السلام) والعدالة والوحدة والامن، المجلد الاول، معهد العلوم الانسانية والدراسات الثقافيه، طهران، ٢٠٠٦،ص ٢١.

[٩] المرجع نفسه.

[١٠] القبانجي، حسن، مسند الإمام علي (عليه السلام) تحقيق الشيخ طاهر، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠،ص٨٧.

[١١] محي الدين ، السياسية الاقتصادية، ص ١٩.

[١٢])المرجع نفسه ، ص ص ١٩–٢٠.

[١٣])عبده، محمد ،شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت، الجزء ٣ ،ص٩

[١٤]) المرجع نفسه.

[١٥])الكليني، الكافي، ج٥، ص١٥١؛ ينظر ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص٢٢.

[١٦]) المجلسي، بحار الانوار، ج٧٤، ص١١٤؛ ينظر: العقاد، عبقرية علي ابن ابي طالب، ص٣٢.

[١٧]) الحسني ، محمد سليم، منهج الامام علي في تحقيق العدالة الاجتماعية، ، مقال منشور، https://m.annabaa.org/arabic/views/

[١٨]) المفرجي، عدي حاتم، العدالة الاجتماعية في فكر الامام علي، مقال منشور، https://uokerbala.edu.iq/archives/

[١٩]) الشيرازي، صادق، السياسة من واقع الاسلام، ص ٧٩.

[٢٠]) الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص١٣٧.

[٢١]) البلد، الآية (١٤–١٦)

[٢٢]) التوبة، الآية (٣٤)

[٢٣]) الشيرازي، فقه المرور، ص١٧٦–١٧٧.